في ظل النهضة الخدمية والتنموية التي تعم أرجاء الوطن بفضل خيرات الوحدة اليمنية المباركة فإن محافظة البيضاء كغيرها تشهد هذه الأيام حركة دؤوبة وغير مسبوقة ونشاطا ملحوظا ونموا متسارعا ارتسمت ملامحه على أرض الواقع من خلال التوسع في إقامة وإنشاء وتنفيذ العديد من المشاريع الإنمائية والخدمية التي من شأنها الدفع بعملية التنمية الشاملة واستيعاب متغيرات العصر وجلب الكثير من المنافع والايجابيات وتلبية احتياجات المجتمع ومتطلبات النمو فيه، وتعتبر المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بمحافظة البيضاء من الصروح العملاقة التي تأخذ على عاتقها مسؤولية توفير الخدمات الأولية والمتطلبات المتعلقة بحياة الناس وذلك من خلال تبني نشر الوعي بأهمية المحافظة على المياه ووضع الخطط الطموحة لتحسين مستوى الأداء والخدمات المقدمة للمستفيدين والعمل على تنفيذ وبناء العديد من المشاريع الخاصة بقطاع المياه والصرف الصحي وعمل الدراسات والأبحاث والاستشارات حول النسب المتفاوتة للمخزون المائي والمياه الجوفية وسبل المحافظة عليها والسير بخطى واعدة وحثيثة من أجل استكمال توفير جملة من المشاريع الحيوية التي تعزز من مستوى الخدمات وتنهض بالأداء للوصول إلى غاية النجاح, وفي هذا الصدد تعمل المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بمحافظة البيضاء على تنفيذ العديد من المشاريع المدرجة ضمن برنامجها الاستثماري ووفقا لاحتياجات التنمية وفي إطار البرامج والخطط ومن هذه المشاريع الاستراتيجية التي يعول عليها في تنمية وتطوير المجتمعات المحلية مشروع المجاري والصرف الصحي للمنطقة الجنوبية بمدينة رداع والذي يجري العمل فيه بنشاط واضح وهمة عالية.

وللوقوف على أهم الأعمال المنفذة لاستكمال المشروع وكذا خلاصة بأبرز ماتم انجازه ومن أجل الإطلاع أكثر على أهمية مثل هذه المشاريع التقيت الأخ المهندس فهد عبد العزيز غلاب – مدير عام المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بمحافظة البيضاء والذي تحدث بالقول:

لقاء/ أحمد العزاني

مدير عام المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بمحافظة البيضاء لـ(الثورة):

تم تنفيذ 70% من مشروع الصرف الصحي لمنطقة 22 برداع

نعمل من أجل ضمان توفير البيئة الصالحة للأفراد في كل المجتمعات الريفية والحضرية على السواء

أهمية المشروع

■ حبذا لو تعطونا نبذة مختصرة عن أهمية خدمات الصرف الصحي للمنطقة في ضوء الدراسة المعدة لهذا الغرض؟

– مما لاشك فيه أن الصرف الصحي للمخلفات السائلة والفضلات الآدمية يعتبر من أهم العمليات اللازمة لضمان توفير البيئة الصالحة للأفراد في كل المجتمعات الريفية والحضرية على السواء.

ويجب أن يتم ذلك بطريقة هندسية مناسبة وفقا للأسس الفنية والتكنولوجية المقررة في حدود الاحتياجات والشروط الأساسية لمقومات الصحة العامة، وأن ذلك كله يؤدي إلى فوائد متعددة ومنها توفير الحماية الصحية ورفع المستوى الصحي بين السكان وتوفير وسائل الراحة والطمأنينة للمجتمعات السكانية وحماية المباني والمنشآت المختلفة وإطالة عمرها والمحافظة على سلامة الأساسات وكذا حماية المصادر المائية الجوفية من التلوث.

الخلاصة العامة

■ من خلال الدراسة الخاصة بالمشروع ماهي الخلاصة التي توصلتم إليها؟ وكيف تقيمون الحالة الراهنة للمنطقة؟

– إن ما تم مشاهدته سابقا من طفح للمجاري والتصريفات إلى الشوارع وجوار المنازل والمستنقعات التي خلفتها تلك التصريفات وما سمعناه من شكاوى لأغلبية المستفيدين في المنطقة عكس لنا الصورة الحقيقية للوضع والحاجة الملحة والضرورية لمشروع صرف صحي لمنطقة ٢٢ مدينة رداع ومن خلال الدراسة الأولية فإن الحالة التي كانت عليها المنطقة والخطوط المنفذة قد تلخصت في حقيقة كون المنطقة مهمة وقابلة للتوسع ومساحتها حوالي ٢٢٠ هكتاراً وفيها عدد ٨٢٣ منزلاً، وان مناخ المنطقة شبه صحراوي وهي قليلة الأمطار وطبيعتها سهلية مستوية في جزئها الغربي ومتوسط ارتفاعها حوالي ٢١٤٠ متراً فوق مستوى سطح البحر.

وتعتبر المياه الجوفية هي المصدر الوحيد في المنطقة ونسبة المشتركين في مشروع المياه يبلغ حوالي ٦٤٪ من إجمالي عدد المساكن ومتوسط الاستهلاك الشهري يبلغ حوالي ٨٥٣٨ متراً مكعباً ومعدل استهلاك الفرد في منطقة ٢٢ يبلغ حوالي ٥٤ لتراً في اليوم، كما أن الوضع البيئي في المنطقة سيء نتيجة عدم توفر مقالب للقمامة وشبكة صرف صحي وغياب الوعي البيئي بين السكان، كما أن المصادر المائية تستنزف لري مزارع القات وكذلك التربة والمياه الجوفية معرضة للتلوث نتيجة للاستخدام المفرط للمبيدات وأيضا تفتقر المنطقة لشبكة صرف صحي سليمة وآمنة وتتركز المساكن المرتبطة بشبكة الصرف الصحي على الشارع العام وفي حارة الصفر وقد توصلنا من خلال الدراسة إلى أن تلك الخطوط غير صالحة لتكون جزءاً من شبكة الصرف التي تنفذها المؤسسة حاليا في منطقة ٢٢ مدينة رداع وذلك لأسباب منها أنها نفذت بطريقة غير مدروسة والأنابيب أقطارها صغيرة لاتتناسب مع التدفقات الحالية أو التوسعات المستقبلية وكذلك الأعماق ضحلة وبعضها على سطح الأرض وان المناهل نفذت مع غرف التفتيش بطريقة سيئة والميول ضعيفة والمناسيب أعلى بكثير من المنازل غير الموصلة، وان الخطوط نفذت بشكل مؤقت وبواسطة المستفيدين أنفسهم دون تصميم هندسي وتم ربطها بخطوط فرعية في الشبكة القديمة وكل خط على حدة وانه لا يمكن تطويرها أو إعادة تصميمها كجزء من شبكة سليمة وكذلك بعض خطوط الشبكة القديمة التي تم الربط إليها أصبحت محملة فوق طاقتها وهذا يسبب انسداداً وطفحاً مستمراً ومن أماكن متفرقة، ومن خلال كل ذلك فقد تكاتفت الجهود من أجل العمل والتصميم على تنفيذ مشروع الصرف الصحي لمنطقة ٢٢ برداع والذي يجرى العمل فيه وبإشراف ومتابعة مستمرة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة منه باعتباره مشروعاً هاماً ويتلمس احتياجات المواطنين بدرجة أساسية.

وتبلغ التكلفة الإجمالية للمشروع حوالي ١٤٧ مليون ريال والعمل يسير فيه وفقا للخطط والدراسات المعدة سلفا.

جهود متواصلة

■ من جانبه أكد الأخ نجيب يحيى الحاشدي المقاول المنفذ للمشروع – أن نسبة الإنجاز في مشروع الصرف الصحي لمنطقة ٢٢ بمدينة رداع قد بلغت ٧٠٪ وان المشروع الجاري تنفيذه بمواصفات هندسية وقياسية عالية يجرى العمل فيه بوتيرة متسارعة وعلى قدم وساق وانه يجري المتابعة والإشراف على الأعمال المنفذة في المشروع وذلك من خلال الالتزام الكلي بالدراسات الأولية التي جرى إعدادها لمعرفة خصائص وأهمية المشروع والإلمام المتكامل بالاحتياجات التي من شأنها السير قدما لهذا المنجز الكبير الذي يأتي في إطار الانجازات والتحولات العظيمة التي يشهدها الوطن اليمني الكبير في ظل الوحدة والديمقراطية بقيادة فخامة الأخ الرئيس علي عبد الله صالح – رئيس الجمهورية وما هذا المشروع الخدمي الأخير إلاّ دليل على مايشهده الوطن من نهضة خدمية وتنموية شاملة لاتزال شواهدها الحية تؤكد على عظمة الإنجاز وصدق التوجهات الحكومية الصائبة ومن أجل تنمية وتطوير اليمن أرضا وإنسانا.

وعلى هذه الشاكلة فقد مضينا في تنفيذ مشروع الصرف الصحي بمنطقة ٢٢ الجنوبية في مدينة رداع ووفرنا الأيادي العاملة والفنيين والمهندسين الاستشاريين والمتخصصين وكذا الآلات والمعدات اللازمة لتنفيذ العمل والذي يهدف إلى خدمة أبناء المنطقة وذلك بتمديد وتوفير شبكة الصرف الصحي الحديثة وتوصيلها إلى كل منزل وذلك كبديل أمثل لما كانت عليه المنطقة في السابق، حيث انه كان يتم تصريف مخرجات المجاري لمعظم المساكن إلى بيارات فردية وتقليدية بجوار المنازل وإلى الشوارع وهذا يسبب معاناة كبيرة للمواطنين وله آثار سلبية سيئة من جميع النواحي الصحية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

فمن الناحية الصحية كانت الشبكة التقليدية السابقة تمثل بؤرة خطيرة لتجمع الأوساخ والقاذورات وتساهم في انتشار الأمراض الفتاكة وتكاثر الحشرات وناقلات الأمراض المعدية وكذلك تأثيرها في تلويث المياه الجوفية والسطحية، وعلى العكس من ذلك فإن الأثر الصحي للصرف الصحي بعد تنفيذ المشروع سيكون له دور إيجابي بارز في اختفاء المستنقعات والحفريات العشوائية وانخفاض انتشار الكثير من مسببات الأمراض والحشرات الضارة والتخلص من زيادة الرطوبة والملوحة داخل المنطقة والتي كانت تسببها مخلفات التصريفات الخاطئة بالإضافة إلى كون الشبكة الحديثة التي ننفذها تمثل منظرا جماليا يساهم في الحد من التلوث البيئي ويؤسس لبيئة نظيفة وصحية ينتفع منها المجتمع.

أعمال متعددة

■ وأضاف المقاول نجيب يحيى الحاشدي:

– لقد تم عمل التوصيلات وغرف التفتيش وذلك بعد اختيار الأماكن المناسبة والمخصصة لها وواجهتنا صعوبة تمثلت في وجود حفريات صلبة مجسمة بيارات خرسانية وهي من بقايا الشبكة التقليدية القديمة، وكذا خطوط الهاتف والكابلات الأرضية العشوائية إلا أننا تمكنا وبفضل الجهود المتواصلة وتعاون الجهات الرسمية والمواطنين من تجاوز العقبات والصعوبات وبالتنسيق مع مختلف القطاعات فقد أمكن السير في تنفيذ المشروع ونثمن تثمينا عاليا الجهود التي يقوم بها رجال المرور في تنظيم حركة المرور وكذا المواطنون يتعاونون بشكل كبير من أجل انجاح العمل بالمشروع خصوصا وانه ينفذ في منطقة ٢٢ المكتظة بالسكان والمزدحمة بكتلة بشرية كبيرة وذلك لما لها من خصائص اقتصادية وتجارية واجتماعية متعددة، ولكونها على امتداد الخط الإسفلتي العام الذي يربط محافظة البيضاء بمدينة رداع وعدد من المحافظات اليمنية.

ونحن حريصون على تنفيذ المشروع وفقا للمعايير والمواصفات المتفق بشأنها مع المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بمحافظة البيضاء وبما يعزز من القيام بمهامنا على أكمل وجه، وهذه المرحلة الأولى من المشروع البالغ تكلفته ١٤٧ مليون ريال وقد تم البدء بتنفيذها مطلع شهر سبتمبر ٢٠١٠م، ولايزال العمل جاريا لاستكمال بقية المشروع وتمديد الخطوط الرئيسية وعمل المناهل الخرسانية والتي جرى تصميمها من قبل شركة «جوسابنس» المعتمدة ومن قبل المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بالبيضاء، وكلنا أمل أن يكون لهذا المشروع دوره في عملية التنمية وإحداث تطور مذهل لتوفير بيئة صحية وآمنة وبمواصفات حديثة وعصرية.

خصائص ومراحل

■ ماهي أبرز الخصائص السكانية والاجتماعية بالمنطقة والمراحل التي مرت بها دراسة جدوى هذا المشروع؟

– حقيقة تعتبر مدينة رداع من المدن التي بها كثافة سكانية عالية وسريعة النمو فقد تضاعف عدد السكان خلال العقدين الماضيين من «٣٥,٠٠٠ نسمة» إلى «٥٧,٠٠٠ نسمة» تقريبا.

أما المنطقة التي أجريت حولها الدراسة وهي المستهدفة من المشروع فكان عدد سكانها في ٢٠٠٤م حوالي «٥٣٩٠ نسمة» ويبلغ حاليا حوالي «٦١٩٣ نسمة» وهذا يعتبر تضخماً سكانياً.

ومن المؤمل أن يصل العدد في العام ٢٠٢٨م «١٢,٣٠٤ نسمة» وقد تم احتساب معدل النمو بـ(٣,٥) ومتوسط عدد الأفراد في المنزل الواحد ٧,٥ والمنطقة تتكون من تسع حارات وقريتين تتبع إداريا مديريتي رداع والعرش والمنطقة تحمل طابع المدينة «على الشارع العام وشارع جبن».

ويتنوع نشاط السكان بين الأعمال التجارية على الشارع العام والزراعة لسكان المناطق الريفية والوظائف العامة والأعمال الحرفية للوافدين.

وفيما يتعلق بمراحل انجاز الدراسة فقد مرت بمرحلتين المرحلة الأولى وتضمنت دراسة أولية للمنطقة والمشروع واشتملت على التحريات وجمع المعلومات الأساسية عن المنطقة (سكانية – اجتماعية – بيئية– مائية) والرفع المساحي للشوارع والممرات وللخطوط المنفذة من قبل الأهالي في منطقة الدراسة وكذا تحليل المعلومات وإعداد الخرائطوالمخططات المختلفةوتقييم الوضع الحالي للخطوط المنفذة من قبل الأهالي في منطقة الدراسة ووضع المقترحات والحلول المناسبة للتعامل معها وكذلك عمل تصور أولي لشبكة صرف صحي تشمل جميع الحارات بمنطقة الدراسة.

أما المرحلة الثانية فتضمنت تخطيط شبكة الصرف الصحي لمنطقة ٢٢ وإعداد التصاميم والمخططات وجداول الكميات والوثائق اللازمة لتنفيذ مشروع صحي يخدم جميع مساكن المنطقة.